معالم القرآن والسنة
مجلة محكمة
السنة السابعة، العدد الثامن، ٢٠١٢

الأخت فائزة فرج أحمد ناجي و حكيم زينل
و ماهيرام أحمد

السمات اللغوية والنحوية لقراءة أبي القاسم الضحاك

ABSTRACT

This study addresses the life of Abu al-Qasim al-Ḍaḥḥak, the definition of irregular readings and the linguistic and syntactic signs in the reading of Abu al-Qasim al-Ḍaḥḥak though explanation and analysis. The choice of Abu al-Qasim al-Ḍaḥḥak in specific is because it is found that some of researches are concentrated on some of the Seven Readings such as the readings of Ibn Kathir, Ibn ᶜAmir, Ḥamzah and so on. Thus, this study comes to knock the door of the Seven Readings and choose the reading of of Abu al-Qasim al-Ḍaḥḥak as a sample for the study because there is lack of research on him. Perhaps the significance of this topic lies in the fact that the study of the discipline of the readings is beneficial because it covers the noblest evidence which is the Qur'an. Through this study, the focus is given on the linguistic and syntactic signs that are the characteristics of the reading of Abu al-Qasim al-Ḍaḥḥak which displays the eloquence of Arabic language in which the Qur'an was revealed. This study relies on inductive approach by collecting all readings of Abu al-Qasim al-Ḍaḥḥak and dividing them into linguistic and syntactic sub-analyses, and explaining the place of the irregular reading of a Qur'anic verse and its linguistic and syntactic orientation. Of the most conspicuous research outcomes are that the works on biographies do not satisfy the right of Abu al-Qasim

al-Ḍaḥḥak, and what is written about him is tentatively little, and that these irregular readings possess significant part and effect in the linguistic, syntactic and morphological domains of the Arabic language that contributes to the reinforcement of the Arabic language. It is recommended in this study that Islamic universities should be attentive in teaching the readings of the Qur'an and spreading the value of this great discipline by making it part of the curriculum.

المقدمة

تحظى اللغة العربية بمكانة عالية مرموقة بين لغات الأمم الأخرى، وذلك بما أضفاهُ عليها رب العزة من التشريف والرفعة بأن أنزل القرآن الكريم بها. قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء:١٩٢)، ولما كان القرآن الكريم آخر كتب الله تعالى المنزلة على أنبيائه ورسله لهداية البشرية جمعاء، وليكون الدستور الدائم للبشر جميعاً، وصالحاً لكل الأزمان، فقد يسَّر – عز وجل – حفظه على الأمة، وأنزله على سبعة أحرف، فالعرب الذين أنزل إليهم القرآن كانوا مختلفي اللهجات، فأنزل اللهُ القرآن مشتملاً على لهجات العرب ليتمكنوا من قراءته وينتفعوا بما فيه من أحكام، وتشريعات، وهذا من باب تيسير الله لكتابه على هذه الأمة، ومن أجل فوائد تعدد القراءات، إذ لو أنزله بلهجة واحدة لكان منافياً ليسر الإسلام، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر:١٧)، وقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام أسلافنا من أئمة اللغة والنحو، فألَّفوا في توجيهها وبيان عللها وحججها الكثير من الكتب كحُجَّة القراءات لابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، وحجة القراءات لأبي زرعة (ت٤٠٣هـ)، والمحتسب لابن جني (ت٣٩٢هـ)، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري (ت٦١٦هـ)، وغيرها من الكتب الأخرى. وعرف الزركشي (ت ٧٩٤هـ) علم القراءات بقوله" القراءات:

اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد"،[١] ويعرِّفه الدمياطي (ت١١١٦هـ) بقوله: "علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع"،[٢] أي: هي علم ثابت بعزو الناقلة عن النبي صلى الله عليه وسلم، لامصدر له سوى النقل، فمن المعروف لدى العلماء والباحثين في الدراسات اللغوية والنحوية وجود صلة قوية بين هذه الدراسات وعلم القراءات، فعن طريق هذا العلم أمكن الوصول إلى الكثير من القواعد والظواهر النحوية واللغوية والصرفية والصوتية.

سبب اختيار الموضوع : لقد اختار البحث بإذن الله عز وجل شأنه- على أن يكون "السمات اللغوية والنحوية لقراءة أبي القاسم الضحاك" موضوعا لهذا البحث، لرغبته في دراسة هذا العلم ولعل هذا البحث يقدم ثمرة من ثماره إلى المكتبة الإسلامية، ووقع الاختيار على قراءة الضحاك على وجه الخصوص ذلك، لأنَّ الباحثة عند كتابتها لبحثها الموسوم بعنوان "أبو القاسم الضحاك والتوجيه النحوي والصرفي لقراءته في القرآن الكريم"،[٣] وجدت أن هناك سمات لغوية ونحوية ميزت قراءة الضحاك وأثرت اللغة العربية وأفادتها، فجاء هذا البحث متناولا بعض هذه السمات، علاوة على أن الضحاك شخصية علمية ينبغي التعريف به، كما أن بعض البحوث العلمية عنيت بدراسة بعض القراءات السبعية كقراءة ابن كثير وابن عامر وحمزة وغيرهم، فرأى البحث أن يتناول باب القراءات الشاذة فاتجه نحو قراءة الضحاك فضلاً على أنه لم يطرق أحد من الباحثين بابه.

١- بدر الدين. البرهان في علوم القرآن. تحقيق أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة. بيروت. لبنان. ط٢. ١٣٩١ه — ١٩٧٢م. ٣١٨/١

٢- أحمد. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر.تحقيق:شعبان محمد إسماعيل .عالم الكتب.مكتبة الكليات الأزهرية.الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ .١٩٨٧ .٦٧/١.

٣- فائزة. أبو القاسم الضحاك والتوجيه النحوي والصرفي لقراءته. رسالة ماجستير. طرابلس. ليبيا. ٢٠٠٧م.

أهمية الموضوع : لعل أهمية الدراسة تكمنُ فيما يلي:

أن البحث في علم القراءات مثمر لاشتماله على أجلِّ مصادر الاستشهاد ألا وهو القرآن الكريم.

ومن خلال هذه الدراسة سيصل البحث بإذن الله – إلى السمات اللغوية والنحوية لقراءة أبي القاسم التي تُبرز فصاحة اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم.

أهداف البحث:

١- التعريف بأبي القاسم الضحاك وجهوده في علم القراءات.

٢- ذكر بعض السمات اللغوية والنحوية لأبي القاسم الضحاك.

منهج البحث:

أما المنهج المستخدم فهو المنهج الوصفي المعتمد على طريقة الاستقراء ذلك عن طريق جمع قراءات أبي القاسم الضحاك وتقسيمها إلى مباحث لغوية ونحوية، وبيان موضع القراءة الشاذة فيها، وتوجيهها لغويا أو نحويا مع كتابة اسم السورة ورقم الآية ثم التخريج في الحاشية لكل ما يحتاج إلى تخريج من كتب اللغة والنحو وعلوم القرآن، وفي نهاية البحث سيذكر البحث خاتمة يوضح فيها أهم النتائج التي توصل إليها.

حياة أبي القاسم الضحاك :

أكثر كتب التراجم اتفقت على أن اسمه : الضحاك بن مزاحم البلخي الهلالي محمد بني هلال بن عامر بن صعصعة، وكنيته: أبو القاسم ويقال: أبو محمد الخرساني.[٤] وقد وردت روايتان في مكان ولادته منهم من قال إنه ولد في بلخ والآخرون في الكوفة، إلا أن الذي عليه الأكثرون أنه ولد في بلخ بخرسان،[٥] وكان الضحاك كثير الترحال

---

٤ – محمد. ميزان الاعتدال.تحقيق: علي محمد البيجاوي. دار إحياء العربية .ط١. ١٩٦٣م.١/٢٣٤.

٥ – بلخ مدينة مشهورة بخرسان وهي من أجمل مدن خرسان. شهاب الدين. معجم البلدان. دار الفكر. بيروت. لبنان.١٤١٨هـ. ١/٢٤٩.

والتنقل بين بلخ ومرو وبخارى،[٦] وسمرقند ونيسابور، قال محمد بن حبان البستي: "مولده ببلخ وكان يقيم بمرو مدة وبلخ زمانا وربما أقام ببخارى وبسمرقند حيناً".[٧] وقد كان الضحاك إماما مفسراً مشهوراً ومعلماً معروفاً لكتاب الله فقد كان ممن عني بعلم القرآن عناية شديدة،قال ابن كثير: "كان الضحاك إماماً في التفسير، وعن سفيان الثوري: "خذوا التفسير عن أربعة: مجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير والضحاك"،[٨] وعرف أبو القاسم الضحاك بكثرة الورع، فلما قرأ الضحاك قوله تعالى: ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ ﴾ (المائدة: ٦٣) قال: "والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها".[٩]

سنده في قراءته: ورد في تفسير الضحاك وعند روايته للقرآن أنه ينقل كثيراً عن الصحابة وخاصة ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين يقول الدكتور محمود شاكر: "إنه روى عن عمر، وابن عباس، وغيرهما فقال: الضحاك بن مزاحم الهلالي: أبو القاسم تابعي روى عن ابن عمرو، وابن عباس وغيرهما، وهو ثقة مأمون كما قاله الإمام أحمد"،[١٠] وقيل لم يلق ابن عباس وإنما لقي سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير".[١١]

٦- يوسف. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. ط ١. ١٤١٣ه - ١٩٩٢م. مؤسسة الرسالة. القاهرة. مصر ٢٣٣/١٢.

٧-. محمد. *كتاب الثقات*.دائرة المعارف. مصر. ١٩٦٥م. ٣٤٤/٤.

٨- جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث. ط٣ ١٤٠٥هـ .١٩٨٥م . ١٨٩/٢.

٩- أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك كما في الإتقان. ١٦٢/٢.

١٠- محمود. *التاريخ الإسلامي*. الطبعة الثامنة. المكتب الإسلامي. ١٤٢١ هـ.٢٠٠٠م. ١١٣/٤. وحاشية حديث رقم (٢٢٦٢) من مسند الإمام أحمد ٣٩/٣. دار الحديث. القاهرة. ط ١. ١٤١٦ه - ١٩٩٥م.

١١- ابن سعيد. *الطبقات الكبرى*. دار صادر. بيروت. لبنان. ٣٠١/٦.

وقد وثقه العلماء ومدحوه، وأورده ابن حبان في كتاب الثقات، وقال أبو زرعة والدار قطني عن الضحاك إنه: "ثقة"[١٢] وقال الذهبي: "وثقه الإمام أحمد وغيره".[١٣]

من ذلك يتبين أن الضحاك شخصية علمية ورعة ومفسر مشهو، كما أنه لقي جماعة من التابعين منهم: سعيد بن جبير، وروى عن ابن عمرو وابن عباس وغيرهما, ووثقه أبو زرعة والدار قطني. والحقيقة أن كتب التراجم لم تعط أبا القاسم الضحاك حقه فما ترجم عن حياته قليل من كثير والله أعلم.

شيوخه:

روى الضحاك عن التابعين وأخذ عنهم، وأفاد منهم وروى كذلك عن خلق كثير كما ورد في كتب التراجم فقد روى عن الأسود بن يزيد النخعي وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وأبي سعيد بن مالك الخدري، وسعيد بن جبير، وطاووس بن كيسان، وعبد الله بن عباس، وعن عبد الله بن مسعود الرحمن عوسجة، وعطاء بن أبي رباح، وأبي الأحوص عوف بن مالك نضلة الجشمي، والنزال بن سبرة، وأبي هريرة.

تلاميذه:

كان للضحاك تلاميذ كثيرون تخرجوا من مدرسته ورووا عنه منهم: الأجلح بن عبد الله بن حُجية، وثابت من أسلم البناني، وجرير بن حازم بن زيد بن عبد الله، وجويبر بن سعيد الأزدي، والحسن بن يحيى البصري، وسعيد بن المرزبان العبسي، وعبد العزيز بن أبي روَّاد، وأبو الحكم البصري، وعمارة بن أبي حفصة العتكي، وحكيم بن الديلم المدائني، وعبيد بن سلمان الباهلي الخرساني، وقرة بن خالد السدودي، وكثير بن

١٢- يوسف. *تهذيب الكمال*. مصدر سابق ٢٩٣/١٣. ابن حجر.تهذيب التهذيب. دار الفكر. الطبعة الأولى. ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م ٣٩٩٨/٤.

١٣- محمد. *العبر في خبر من غبر* .تحقيق: صلاح الدين المنجد .مطبعة حكومة الكويت.د.ط. ١٢٤/١.

أبي كثير البصري، ومحمد بن سليم الخرساني، ومشاس، ونهشل بن سعيد، وعلي بن مالك الكوفي وغيرهم كثير.[١٤]

وفاته: اختلفت الروايات في تاريخ وفاته، وإن اتفق جميعهم على أنه توفي بخراسان، جاء في تهذيب الكمال: "قال الحسين بن وليد النيسابوري: مات سنة ست ومائة، وقال أبو نعيم مات سنة خمسة ومائة"[١٥] وفي العبر: "مات سنة اثنين ومائة"[١٦] وفي طبقات ابن سعد: "مات سنة خمس ومائة"[١٧] إلا أن الذي عليه معظمهم أنه مات سنة خمس ومائة هجري والله أعلم. وسنة ١٠٥ هـ توافق سنة ٧٢٣م.

وقد ورد عن الضحاك أنه أوصى أخاه قبل موته بالعديد من الوصايا كما جاء في طبقات ابن سعد: "أخبرنا الفضل بن ذكين قال: حدثنا عبيد بن طفيل قال: قال الضحاك عند موته لأخيه: لا يصلين علي أحد غيرك ولا تدعن الأمير يصلي علي، واذكر مني ما علمت، وأخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحفري عن سفيان عن أبي فروة عن بديل قال: أوصانا الضحاك ألا تبطحوني على وجهي ولا تمسحوا بطني واغسلوني من وراء الثوب".[١٨]

تعريف القراءات الشاذة وتوضيح ضابطها وذكر فوائدها:

أولاً: مفهومها لغة واصطلاحاً:

الشاذ في اللغة: ورد في لسان العرب: "شذّ عنه ويشذ شذوذا، انفرد عن الجمهور، وندر فهو شاذ، وأشذّ غيره، وشذّ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء منفرد فهو شاذ".[١٩]

١٤- محمد. العبر. مصدر سلبق. ١٢٤/١.

١٥- يوسف. تهذيب الكمال. مصدر السابق. ٢٩٧/١٣.

١٦- محمد. العبر. مصدر سابق. ١٢٤/١.

١٧- ابن سعد. مصدر سابق. ٣٠٢/٦.

١٨- ابن سعد. الطبقات الكبرى. ٣٠٢/٦.

١٩- أبو الفضل. لسان العرب. مادة "شذذ" ٤٣/٨.

وفي القاموس المحيط: "الشاذ لغة " المنفرد وهو ما ندر عن الجمهور".[٢٠]

أما القراءة الشاذة في الاصطلاح: فهي كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة: التواتر،ورسم المصحف العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية،[٢١] غير أن جمهور القراء يعتبرون الشاذ ما كان غير متواتر،ويعتبر التواتر الركن الركين والمعول عليه في إثبات قرآنية الرواية فمتى فقدت القراءة هذا الشرط تكون شاذة، ويحكم بعدم قرآنيتها.[٢٢]

- ضابط القراءة الشاذة: قال ابن الجزري" ومتى اختل ركن من الأركان الثلاثة التواتر، ورسم المصحف العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية أُطْلِقَ عليها ضعيفة أو شاذة... هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف إلى الخلف".[٢٣] وأكثر القراءات الشاذة هي التي لم يصح سندها.

فوائد القراءات الشاذة:

القراءات الشاذة لا يجوز القراءة بها في الصلاة، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى، واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية، وفتاوى العلماء قديماً وحديثاً مطبقة على ذلك،[٢٤] وسيذكر البحث بعض الأمثلة من القراءات الشاذة تُوَضِّح فوائدها ومنها:

٢٠- الفيروز بادي. قاموس المحيط. مادة "شذذ" ١/ ٣٦٧.

٢١- أبو شامة. المرشد الوجيز. تحقيق: طيار قولاج. دار صادر. ١٩٧٥م. ١٧٤.

٢٢- محمد.و احمد. مقدمات في علم القراءات. دار عمار. الأردن. ٢٠٠١م.٧٢.

٢٣- محمد. النشر في القراءات العشر. دار الفكر. د.ت. ٩/١.

٢٤- عبد الفتاح. القراءات وتوجيهها من لغة العرب. دار إحياء الكتب العربية. د.ت. ١٠.

١- معرفة لهجات العرب :من ذلك قراءة الضحاك في قوله تعالى: ﴿ انظُرُواْ إِلى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِا﴾ (الأنعام:٩٩)، فقد قرأها "يُنعه" بضم الياء.ويعني: النضج وهو مصدر كالفتح. فالفتح لغة الحجاز والضم لغة بعض أهل نجد.[٢٥]

وهناك أمثلة كثيرة تدل على ذلك سيتعرض البحث لها لاحقا عند تناوله السمات اللغوية لقراءة أبي القاسم الضحاك.

٢- استنباط الأحكام الشرعية :فقد احتج أهل الفقه على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود ﴿والسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْمَانَهُمَا﴾،[٢٦] كما احتجوا على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة ابن مسعود أيضاً (فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَات[٢٧]).[٢٨]

٣- الاحتجاج في اللغة: من الصرف قراءة الأشهب العقيلي والأعمش لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح: ٢٣) فقد قرآها (وَلَا يَغُوثًا وَلَا يَعُوقًا) بصرفهما،[٢٩] وخرّج ذلك على أحد الوجهين.

أحدهما: أنه صرف لمناسبة ما قبله وما بعده، والثاني: أنه جاء على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف عنه عامة العرب وذلك لغة حكاها الكسائي و الأخفش،[٣٠] ومن النحو قراءة ابن مسعود لقوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا

٢٥- أبو عبد الحق. المحرر الوجيز. دار الكتب العلمية. ٣٢٨/٢.

٢٦- المائدة الآية (٣٨) والقراءة المتواترة : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا﴾.

٢٧- نوح الآية (٢٣).

٢٨- يحيى. معاني القرآن. تحقيق:أحمد محمد علي النجار.د.ط. ١٨٩/٣.

٢٩- جمال الدين. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. المكتبة العصرية. د.ت.لبنان. ١٥٧/٣.

٣٠- أبو عبد الله. المختصر في شواذ القرآن. مكتبة المتنبي. القاهرة. مصر. ١٣٦.

رَبُّكَ﴾ (الزخرف: ٧٧) فقد قرأها (يا مال) بالترخيم،[٣١] قال ابن جني: "هذا المذهب المألوف في الترخيم إلا أن في هذا الموضع سرا جديدا وذلك أنهم لعظم ماهم عليه ضعفت قوتهم وذلت أنفسهم وصغر كلامهم، فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه ووقوفا دون تجاوزه إلى مايستعمله المالك لقوله القادر على التصرف في منطقه".[٣٢]

٤- قوة توجيه الشاذ في الصناعة:

جاء في البرهان: "توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة".[٣٣] كقراءة. ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) بضم التاء[٣٤] على أنها ضمير لله تعالى والمعنى فإذا عزمت لك على شيء أي: أرشدتك إليه وجعلتك تقصده وجاء قوله تعالى: ﴿عَلَى اللّهِ﴾ على الالتفات إذ لو جرى على نسق ضم التاء لكان فتوكل عليَّه وكقراءة[٣٥] : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ من عباده الْعُلَمَاءَ﴾ (فاطر:٢٨)، وتأويله أنَّ الخشية هنا بمعنى الإجلال والتعظيم، لا الخوف لأنَّ من خشي وهاب أجلَّ وعظَّم من خشيه وهاب.

٤٠٣- علاقة النحو بالقراءات:

نشأت علوم العربية خدمة للقرآن، وصوناً لألسنة الفصحاء من أبناء هذه الأمة من الوقوع في الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله وما تناقله النحاة من الروايات بشأن نشأة علم النحو يشهد لذلك يقول الدكتور مهدي مخزومي: "فالنحو إذن وليد التفكير في

٣١- أبو عثمان. المحتسب في وجوه شواذ القراءات. تحقيق: محمد عبد القادر. عطاء. دار الكتب العلمية.. لبنان. ١٩٩٨م. ٢/ ٣٠٤.

٣٢- البرهان. مصدر سابق. ١/ ٣٤٠.

٣٣- قرأ بها عمر بن عبد العزيز وعلي أبو حنيفة، وردت في القرطبي ٣٤٤/١. أبو عبد الله. البحر المحيط. ٣١/٩.

٣٤- القراءة المتواترة ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ من عباده الْعُلَمَاءُ﴾ بفتح هاء "الله" وضم الهمزة في "العلماء".

قراءة القرآن، لأن العلماء لم يفكروا ابتداء في دراسة علم يبحث عن علل التأليف، ولكنهم توصلوا إلى ذلك بعد أن نضجت الفكرة في أثناء قيامهم بالعمل القرآني".[٣٦]

ولعل خير دليل يظهر مكانة القراءات بما فيها المتواتر والشاذ – عند النحاة أنه لا يكاد يوجد كتاب نحوي يخلو من الاستشهاد بها فضلاً عن أن الكوفيين اتخذوها من مصادر الاستشهاد عندهم، ولم يتحفظوا في ذلك، لأنهم رأوا أنَّ القراءات سندها الرواية، وهي من أجل هذا أقوى في مجال الاستشهاد من الشعر وغيره، ومن ثم كانت في نظرهم مصدراً لتقعيد القواعد، وبناء الأساليب، وبغض النظر عن موافقتها للقياس المأخوذ به عند البصريين أو عدم موافقتها، لأنها في ذاتها يجب أن تشق منها المقاييس وتستمد منها الأصول العربية بينما البصريون أخذوا من القراءات ما يؤيد وجهة نظرهم من جهة ورفضوا ما لم يقبله القياس أو يتفق مع الأصول من جهة أخرى وكانت دائرة الخلاف تتسع وتضيق تبعاً لبعد هذه القراءات عن الأصول والمقاييس أو قربها.[٣٧]

ومن ذلك قراءة الضحاك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَّحْجُوراً﴾ (الفرقان: ٢٢)، "حُجراً" بضم الحاء "حِجْراً" بكسر الحاء أيْ: حراماً محرماً عليهم البشرى،[٣٨] جاء في اللسان: "الحُجْر في اللغة: ما حَجَرْتُ عليهِ أي: منعته من أن يصل إليه وكل ما منعْتَ فقد حجرتَ عليه، ومنه حَجَر القاضي على الأيتام: منعهم فَحَجَر عليه يَحْجُرُ حَجْراً، وحُجْرانا، وحِجْرانا منع منه، ولا حُجِر عنه:

٣٥- مهدي. مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو ص٣٧.

٣٦- محمد. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. ص١٦-٢٧.

٣٧- ابن خالوية. مختصر الشواذ. ص١٠٦. أبو القاسم. تفسير الضحاك ٦٢٤/٢.

٣٨- أبو إسحاق . معاني القرآن. عالم الكتب ط١. ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م. ٦٤/٤.

أي لا دفع، ولا منع، والعرب تقولُ عند الأمر تنكره : حُجر له، بالضم أي دفعاً، وهو استعاره من الأمر"[١٣٩] والحِجْر والحُجر بالكسرة والضمة لهجتان" وقد جعلها سيبويه من المصادر المنصوبة غير المتصرفة التي تلزم حالة واحدة كما في قِعْدَك، وعَمْرَك، ومعاذ الله.[٤٠]

السمات اللغوية والنحوية لقراءة الضحاك

قراءة الضحاك من القراءات الشاذة لأنها فقدت شرط التواتر أو أحد الشرطين الآخرين.

ومن أمثلة ذلك قرأ الضحاك: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ﴾ بكسر اللام في "المِلكين" أي: داود وسليمان عليهما السلام، وسبب شذوذ هذه القراءة أنها غير متواترة والقراءة المتواترة هي قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ (البقرة:١٠٢) بفتح اللام.

وقرأ أيضاً: ﴿فَإِمَّا تَرَئِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي﴾ بالهمز بدلاً من الياء، وهو إبدال ضعيف، وقال الزمخشري: "(ترئن) هذا من لغة من يقول: لبأتَ بالحج، وحلأت السويق، وذلك لتآخ بين الهمز وحرف اللين"[٤١] وسبب شذوذ هذه القراءة عدم التواتر، ومخالفة قواعد العربية، ومخالفة للرسم العثماني.

٣٩- اللسان. مادة "حجر" ٣٣١/٢.

٤٠- أحمد. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. ط١. ١٩٩٤. ٥/ ٢٥٠.

٤١- سيبويه. الكتاب. ٣٢٦/١. أبو العباس. المقتضب. ٢١٣/٣.

٣٩- والقراءة المشهورة: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي﴾ (مريم:٢٦).

٤٠- جار الله . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل. مكتبة مصر. ط ١. ١٠١/٣. البحر المحيط ٢٥٦/٧.

سمات قراءة الضحاك اللغوية:

كان الضحاك على معرفة تامة باللغة العربية وأساليب العرب في البيان ذلك لما أوتي من عمق الفهم، واستخبار خصائص الكلمة، لذلك تمكن من إدراك أسرار التعبير القرآني، وإدراك مرامي العبارات بسبب سليقته العربية السليمة، فمن سمات قراءته اللغوية:

١- ورودها على لغات غير مشهورة ومثال على ذلك:

أ- "أَمَةٍ "في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ (يوسف:٤٥).

قرأ الضحاك: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أَمَةٍ﴾[٤٢] بفتح همزة أمة وفتح الميم من غير تشديد، وهاء منونة.

قال بن جني: (الأَمَةُ) على وزن الفَعَلُ النسيان: أَمِهَ الرجلُ يَأمَهُ أَمَهًا أي: نسي.[٤٣]

قال الشاعر: أَمَهْتُ وكنت لا أنسى حديثاً كذلك الدهرُ يودي بالعقول.[٤٤]

جاء في اللسان: "الأمه: النسيان، والأَمَهُ: الجُدريُّ، والأَمَهُ: الإقرار، والاعتراف ومنه حديث الزهري: من امتحن في حَدٍّ فأمِه، ثم تبرأ فليست عليه عقوبة، فإن عوقب فأَمِه فليس عليه حد، إلا أَنْ يأمه من غير عقوبة".[٤٥]

٤١- عبد العال. أحمد . معجم القراءات القرآنية. عالم الكتب ط٣. ١٩٩٧م ٤٤٩/٢. عثمان. المحتسب ٣٤٤/١.

٤٢- أبو الفضل. اللسان مادة (أمه) ١٦٧/١. أحمد. الدر المصون. ١٨٦/٤.

٤٣- ورد هذا البيت في اللسان مادة (أمه) ٢٣٧/١ دون نسبة وكذلك في تهذيب اللغة دون نسبة ٤٧٤/٦ مادة (أمه) وفي التبيان ١٤/٢ دون نسبة. و لم أقف على قائله فيما اطلعت عليه من مصادر. اللغة : يودي. يذهب بالعقول.

٤٤- اللسان مادة (أمه) ٢٣٧/١.

وفي الصحاح: "قال هي لغة غير مشهورة، يقال أَمَهْتُ إليه في أمرٍ فأمَهَ إليّ".[٤٦]

٢- إبدال الفاء ياءاً أو نوناً

قال تعالى: ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ (الحج:٣٦).

قرأ الضحاك: "صوافي "بالياء والفتح.[٤٧]

وقرأ أيضاً: "صوافن " بالنون.[٤٨]

التوجيه: "صوافي" واحدها: صافية، وتفسيره: خوالص أي: خالصة لله لا يذكر معها الأصنام في التسمية على نحرها، وقد أبدل أحد المثلين ياء وهذا الإبدال شائع نحو أمليت في أمللت "صوافن" بالنون جمع "صافن"، وأصل هذا الوصف في الخيل يقال: صَفَنَ الفرس يَصْفِنُ صُنفونا من باب ضرَبَ مفتوح الفاء في الماضي/ مكسورها في المضارع، إذ قام على ثلاثة قوائم، وقد أقام الرابعة على طرف الحافرة، والبدنة إذا أريد نحرها تعقل إحدى يديها، فتقوم على ثلاثة قوائم، وقيل الصافن: القائم على الإطلاق، واستعملت هنا في الإبل[٤٩] ومنه قوله تعالى: ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾ (ص:٣١)، قال الشاعر: تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة أعنتها صفونا.

٤٥- محمد. مختار الصحاح. مادة (أمه) ص٢٧.

٤٦- عبد الرحمن. زاد المسير. ٢٩٥/٥.

٤٧- عبد العال . أحمد. معجم القراءات القرآنية ٣٠٢/٣.

٤٨- يحي. معاني الفراء ٢٢٦/٢. أبو إسحاق. معاني الزجاج ٤٢٨/٣.

٤٩- البيت من البحر الوافر من معلقة عُمر بن كلثوم الشعيره التي مطلعها: ألاهي بصحنك فأصبحينا ولا تبقي حُمور الأندرينا. المعلقات العشر ص١١٠ إحدى رجليه واعتماده منها على سنبكها، والصفون: مصدر صفن كقاعد وقعود. عثمان . المحتسب ١٢٥/٢.

وهنا قد أبدل أحد المثلين (الفاء المشددة) نونا وهذا إبدال غير شائع.

٣- وقراءته بقلب الهمزة ياء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ (الأحزاب:١٤).

قرأ الضحاك: "ثم سُيلوا"[٥٠] بالياء مكسورة من غير همز.

التوجيه: هذه القراءة على لغة سال يسال، كخاف يخاف، ومال يمال إذا كثر ماله. والعين من هذه اللغة واو لما حكاه أبو زيد من قوله: هما يتساولان كقولك: يتقاومان، ويتقاولان. وأقيس اللغات عند بناء الأجوف الواوي للمعقول إخلاص كسر فائه والهمزة المكسورة إذا خففت قاربت الياء الساكنة لضعف حركتها،[٥١] كقول ابن ميادة : فكان يَوْمَيْذ لها أَمْرُهَا.[٥٢]

ولما كانت الهمزة أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها فخففها قوم وهم أكثر أهل الحجاز، ولاسيما قريش وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر، ولولا أنَّ جبريل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي – صلى الله عليه وسلم – ما همزنا" وحققها غيرهم، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف والتخفيف استحسان، وتخفيف الهمزة بالإبدال، وبالحذف.[٥٣]

٥٠- أبو القاسم. تفسير الضحاك. تحقيق: محمد شكري. دار السلام. ط١. ١٩٩٩م. ٦٧٣/٢.

٥١- عثمان. المحتسب. ٢٢١/٢. أبو البقاء. إعراب القراءات الشواذ ٣٠٤/٢.

٥٢- البيت من البحر السريع لابن ميادة. انظر ديوانه ص١٣٢ رقم٤١، الشاهد: أراد يومئذ ثم خفف الهمزة فقاربت الياء، فصارت كأنها (يوميذ) بياء مخلصة فأسكنها استثقالا للكسرة فيها فصارت (يوميذ) ورد في الخصائص ١٥٤/٣.

٥٣- موفق الدين. شرح المفصل. عالم الكتب. بيروت. لبنان. د.ت. ١٠٧/٩.

٤- قرأ الضحاك: (المنشآت) بكسر الشين[٥٤] في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (الرحمن:٢٤).

التوجيه: "المنشآت" بكسر الشين أيْ: الرافعات الشراع أو اللاتي ينشئن الأمواج بجريهن، أو التي تنشيء السفر إقبالاً وإدباراً، قال العكبري: "يقرأ بكسرها، أيْ: التي تنشئ المسير، وهي مجاز"،[٥٥] وفسرها الضحاك وفق قراءته بالفاعلات[٥٦] فقد أسند إليها الفعل على وجه الاتساع والتقدير : المنشئات السير، فَحُذِفَ المفعول للعلم به.[٥٧]

وفي هذا السياق ذهب بعض أئمة اللغة إلى أنَّ اسم المفعول قد يأتي في صورة اسم الفاعل، واسم الفاعل قد يأتي في صورة اسم المفعول، فالأول كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ﴾[٥٨] أيْ مدفوق و ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٥٩] أيْ مرضية والثاني كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾[٦٠] أيْ آتيا.[٦١]

٥- قراءة الضحاك "خَاتمه"[٦٢] موضع "ختامه" في قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين:٢٦).

قال الجوزي: "حجة الكسائي، والضحاك: الخاتم - الاسم — وهو الذي يختم به الكأس، بدلالة قوله تعالى قبلها ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾[٦٣] ثم أخبر عَنْ كيفيته،

٥٤- الضحاك. تفسير الضحاك ٨١٩/٢. محمد. البحر المحيط ٦١/١٠.

٥٥- أبو البقاء. التبيان ٣٩٢/٢.

٥٦- الألوسي. روح المعاني ١٠٨/٢٧. أبو القاسم. تفسير الضحاك. ٨١٩/٢.

٥٧- تفسير الضحاك. مصدر سابق. ٨١٩/٢.

٥٨- (الطارق :٦).

٥٩- (الحاقة الآية :٢١).

٦٠- (مريم الآية :٦١).

٦١- الرضي. شرح الكافية ١٩٩/٢.

٦٢- عبد العال. معجم القراءات القرآنية ٢٣٧/٥.

فقال: مختوم بخاتم من مسك وقال قوم: خاتمه أيْ: آخره ومنه قوله تعالى: ﴿خَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[٦٤] بفتح الخاء ومعناه آخرهم.

وكان علقمة يقول: "خاتمه" وقال: "أما رأيت المرأة تأتي العطار وتشتري منه العطر فتقول: اجعل لي خاتمه مسكا. أي آخره".[٦٥]

وقال الفراء: "الخاتم، والختام متقاربان، إلا أنَّ الخاتم: الاسم، والختام المصدر"، ومثل الخاتم والختام قولك للرجل : هو كريم الطابع والطباع، وتفسيره : "أنَّ أحدهم إذا شرب وجد آخر ريح المسك"،[٦٦] بينما الألوسي جعل "الخاتم" اسم آله فقال: "خاتمه بالألف بعد الخاء، وفتح التاء، والمراد ما يختم به أيضاً، لأن فاعلاً بالفتح يكون اسم آله، كالقالب والطابع، لكنه سماعي".[٦٧]

٦- قرأ الضحاك "رازقكم"[٦٨] بفتح الراء، وكسر الزاي وبألف بينهما في قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات الآية:٢٢).

التوجيه: "رازقكم" اسم فاعل من "رزق"،[٦٩] قال ابن منظور: "الرازق والرزَّاق من صفات الله تعالى لأنه يرزق الخلق، وهو الذي خلق الأرزاق".[٧٠]

وقد يأتي اسم الفاعل في صورة المصدر نحو ماء غور ورجل عدل، أي غائر، وعادل، ويأتي المصدر أيضاً في صورة اسم الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿فَأُهْلِكُوا

٦٣- (المطففين: ٢٥).

٦٤- (الأحزاب: ٤٠).

٦٥- عبد الرحمن. زاد المسير. ٢٠٤/٨. جار الله. الكشاف ٥٦٣/٤.

٦٦- يحي. معاني الفراء. ٢٤٨/٣. اللسان مادة (ختم) ٢٥/٣.

٦٧- شهاب الدين. روح المعاني على تفسير القران العظيم.الطباعة المنيرية. مصر. ٣٩٧/٢٩.

٦٨- عبد الرحمن. مختصر شواذ القرآن. ص٤١٦.

٦٩- أبو البقاء. إعراب القراءات الشواذ ٥١٤/٢.

٧٠- أبو الفضل. لسان العرب مادة (رزق) ١٤٦/٦.

بِالطَّاغِيَةِ﴾[٧١] ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾[٧٢] ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾.[٧٣] أيْ الطغيان، والكذب، والبقاء، أما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.[٧٤] فقد قرأ الجمهور: "سحر" أي: ما جاء به من البينات، وقرأ حمزة والكسائي "ساحر" أي هذا الحال ساحر.[٧٥]

والرزق: المطر، وجعل الرزق مطراً لأنَّ الرزق منه يكون، وقد يسمى المطر رزقاً نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾.[٧٦] وهذا من باب الاتساع في اللغة.[٧٧]

٧- وضع التحسس مكان التجسس

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾ (الحُجرات :١٢).

قرأ الضحاك: "ولا تحسسوا" بالحاء[٧٨] "ولا تحسسوا" بالحاء من التحسس، والتحسس التعرف من الحس، قال الزمخشري و ابن منظور: "التجسس، والتحسس واحد فتجسست الخبر وتحسسته بمعنى واحد، وهو التبحث ومنه الجاسوس، ولتقاربها قيل لمشاعر الإنسان الحواس بالحاء، والجيم".[٧٩]

٧١- (الحاقة :٥).

٧٢- (الواقعة :٢).

٧٣- (الحاقة :٨).

٧٤- (الصف: ٦).

٧٥- محمد. النشر في القراءات العشر ٢٥٦/٢. أحمد. الإتحاف ص٥٤١.

٧٦- (الجاثية :٥).

٧٧- أبو جعفر. إعراب النحاس ٢٣٤/٣. محمد. البحر المحيط ٥٥٣/٩.

٧٨- أبو القاسم.. تفسير الضحاك ٧٧٨/٢.

٧٩- الكشاف ٢٥٩/٤. اللسان مادة (حسس) ٤٤٢/٢.

وفي الفتوحات الإلهية ذكرت فروقاً دقيقة بين معنى التحسس والتجسس: "فقال الأخفش: ليست تبعد إحداها عن الأخرى، لأن التجسس بالجيم البحث عمَّا يكتم عنك، والتحسس بالحاء طلب الإخبار، والبحث عنها،[٨٠] وقيل التجسس بالجيم هو البحث، ومنه رجل جاسوس، إذا كان يبحث عن الأمور، وبالحاء ما أدركه الإنسان ببعض حواسه".[٨١]

بعض السمات النحوية لقراءة الضحاك

١- معاملة الجمع المفرد وإعرابه بالحركات بدلاً من الحروف

- قراءة "سنون" بالرفع في قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ (الكهف:٢٥).

قرأ الضحاك: "ثلاثمائة سنون" بتنوين "مائة" ورفع "سنون".[٨٢]

التوجيه: "سنون " بالواو على إضمار: "هي سنون".[٨٣]

جاء في الخزانة: "هذه القراءة بالواو والنون المفتوحة: نصباً على البدل أو البيان على لغة من يلزم بعض ما ألحق بجمع المذكر السالم، الواو وظهور الحركات على النون في الرفع والنصب والجر وهي شهيرة عند النحاة بلغة "الماطرون"،[٨٤] إشارة إلى قول الشاعر:

٨٠- ومنه قوله تعالى: ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ (يوسف: ٨٧). تحسس الخبر: تطلبه وتبحثه. السان مادة "حسس" ٤٤٢/٢.

٨١- الجمل. سليمان بن عمر العجيلي. الفتوحات الإلهية. دار إحياء الكتب العربية ١٨٣/٤. روح المعاني: روح المعاني ١٥٧/٢٥.

٨٢- عبد العال. معجم القراءات القرآنية ٩٧/٣.

٨٣- أبو عبد الحق. المحرر الوجيز ٥١٠/٣. أحمد. الدر المصون ٤٤٧/٤.

٨٤ - عبد القادر. الخزانة ٣١٥/٧. جمال الدين. أوضح المسالك ٣٦/١.

طـــال ليـــلي وبـــثَّ كالمجنـــون واعتـــرتني الهُـــمُومُ بالمـــاطـــرون.[٨٥]

فموضع الشاهد في هذا البيت "الماطرون" ذكر أبو علي الفارسي أنَّ "الماطرون" مجرورة بكسرة النون. قال ذلك في باب ما جعلت فيه النون المفتوحة اللاحقة بعد الواو والياء في الجمع حرف إعراب مجرى "عَرَبُون" فهي قد صارت حرفاً ثابتاً في الكلمة و لم تحذف عند الإضافة كما كانت تحذف من قبل فهو قد ألزم "الماطرون" منزلة "الزيتون" في إلزامه الواو وإعرابه بالحركات. وذهب أبو الحسن إلى أنه رباعي، واستدل على ذلك بكسر النون مع الواو ولو كانت زائدة لتعذر ذلك فيها.[٨٦]

٢- قراءة الضحاك بالتنكير زادت المعنى وضوحاً وجمالاً:

- قراءة "الصراط المستقيم"بالنصب على التنكير في قوله تعالى: ﴿اهدِنَـا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ (الفاتحة:٦). قرأ الضحاك: (صراطاً مستقيماً)[٨٧] بدون أداة تعريف[٨٨] التوجيه: "صراطاً مستقيماً" على التنكير، فقد رأى العكبري أنَّ الصراط اسم جنس تعريفه وتنكيره سواء، ولا فرق بينهما حيثُ قال: "ألا ترى أنَّهُ لا فرق بين قولك شربتُ العسل، وشربتُ عسلاً، وتزوجت النساء، وتزوجت نساء، إذا أردت بالألف

٨٥- ورد هذا البيت في الخزانة ٣١٥/٧. من قصيدة لأبي دِهْبِل الجمحي وهو شاعر إسلامي شبب فيها بعاتكه بنت معاوية حين حَجَّت ورجع معها إلى الشام فمرض بها وورد في الخصائص ٢١٩/٣. البيت من البحر الخفيف. وروايته في الضحاك واعترتني الهموم بالناطرون ٨٣٠/٢. مادة (نطر).

٨٦- عثمان. الخصائص ٢١٩/٣. عبد القادر. الخزانة ٣١٥/٧.

٨٧- الصراط: الطريق وأصله: بالسين من الاسترط بمعنى الابتلاع فكأنه الطريق يبتلع السالك، والمستقيم الذي لا عوج فيه ولا انحراف، الصراط: أعربت: مفعولاً ثانياً أو منصوبة بنزع الخافض و (هدى) لا تتعدى إلا إلى مفعول واحد، وتتعدى إلى الثاني بالام ولكن غلب عليها الاتساع فعداها بعضهم إلى اثنين. ابن جني. المحتسب ١١٦/١. ابن عطية المحرر الوجيز ١١٩/١.

٨٨- معجم القراءات القرآنية ١٥٦/١. محمد . البحر المحيط ٤٥/١.

واللام الجنس، لا العهد، وقد جاء صريحاً في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٨٩] (الشورى:٥٢).

وكذلك استحسن العكبري التنكير هُنا عندما قال: "إن المراد من الآية النكرة في المعنى، ويدلُّ على ذلك القرينة، والقرينة هُنا شيئان: أحدهما: قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ﴾[٩٠] فأبدل الثاني من الأول فتخصص، فالنكرة هُنا أفادت التخصيص، والثاني: أنَّ الغرض هدايتهم إلى صراط مستقيم، وقد ثبت بالدليل أنَّ الإسلام هو الصراط المستقيم ولا مستقيم سواه".[٩١]

وقال ابن جني: "وزاد في حسن التنكير هُنا ما دخله من المعنى وذلك أنَّ تقديره: أَدم هدايتك لنا، فإنك إنْ فعلت ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراط مستقيم، فجرى ذلك حينئذٍ مجرى قولك : لئن لقيت رسول الله صلى اللهُ عليه وسلّم لتلقين منه رجلاً متناهياً في الخير، ورسولاً جامعاً لسبل الفضل، فقد آلت الحال هُنا إلى معنى التجريد"[٩٢] كقول الأخطل:

بنـــزوة لـــص بَعْـــدَ ما مَرَّ مُصْعب بأشعث لا يُغْلَى ولا هُوَ يَقْمَلُ.[٩٣]

وقد يفيد التنكير هُنا معنى التقليل الذي يناسب مقام التذلُّل، والدعاء والضراعة، وربما يستدعي التنكير أيضاً معنى التعظيم، فهو صراط بليغ في استقامته،

٨٩- أبو البقاء. إعراب القراءات الشواذ ٩٧/١. ٩٨.

٩٠- (الفاتحة: ٧).

٩١- أبو البقاء. إعراب القراءات الشواذ ٩٧/١.

٩٢- ابن جني المحتسب ١١٦/١.

٩٣- البيت من البحر الطويل انظر ديوان الأخطل ٣٢/١

اللغة : التزوة : الوثبة. واللص هُنا : الجحاف بن حكيم، والأشعث : الوتد، سُمِّي بذلك لشعث رأسه، وقد وصفه بأنه لا يصيبه القمل موضع الشاهد (مرّ مصعب بأشعث) حيث جرّد من (مصعب) ذاتا وصفها بقوله (لا يغلي ولا هو يقمل) وذلك لأنَّ الأشعث هو نفسه مصعب. انظر : الخصائص ٤٧٧/٢. وديوان الأخطل ٣١٠/٢. ورواية هذا البيت (يغسل) بدلاً من يقمل.

جامع لكل ما يجب أَنْ يكون عليه، واصل لمرتبة يقصر عنها التوصيف والتعريف،[٩٤] وقال مكي وابن الجوزي: "هو معنى حسن لولا مخالفته للمصحف".[٩٥]

قراءة (سماعون) بالنصب (سماعين) على الذم في قوله تعالى: ﴿. . . وَمِنَ الَّذِينَ هَادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ (المائدة: ٤١).

قرأ الضحاك: (سماعين) على النصب[٩٦] "سماعين" منصوبة على الذم، وعلى ترتيب من يقول: لا يحزنك المسارعون من الكفار الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، والذين هادوا "سماعين للكذب" فهي منصوبة على الذم، بفعل محذوف "من الذين هادوا" معطوفة على (من الذين قالوا)،[٩٧] ويدلُّ على ذلك قول أبي حيان حينما أعرب قوله تعالى "سماعون"،[٩٨] قال أبو حيان: "(سماعون) خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم، أيْ هم سماعون، الضمير عائد على المنافقين، ويدلُّ على هذا المعنى قراءة الضحاك "سمَّاعين" وانتصابها على الذم"[٩٩] قال سيبويه: "تقول: أتاني زيدٌ الفاسق الخبيث، فهو لم يرد أَنْ يكرره، ولا أن يعرفك شيئاً تنكره ولكنه شتمه بذلك،[١٠٠] من ذلك قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾[١٠١] حيث لم يجعل الحمَّالة خبر للمبتدأ، وإنما كأنه قال: اذكر حمّالة الحطب، شتماً لها.

٩٤- الزمخشري. الكشاف ٢٣/٤

٩٥- مكي. الإبانة عن معاني القراءات ص٩٤. وابن الجوزي. زاد الميسر ١٥/١.

٩٦- عبد العال. معجم القراءات القرآنية ٢٥/٢.

٩٧- أحمد. الدر المصون ٢٢٦/٢. محمد. البحر المحيط ٢٦٠/٤.

٩٨- (سماعون) صيغة مبالغة على وزن (فعّال) يقالُ : رجل سماع إذا كان كثير الاستماع لما يقال وينطق به. انظر : اللسان مادة (سمع) ٦٨٣/٤.

٩٩- البحر المحيط ٢٦٠/٤.

١٠٠- الكتاب ٧٠/٢.

١٠١- سورة المسد الآية (٤).

قال عروة بن الورد العبسي: سقـــوني الخَمْرَ ثم تكنفوني عُـــدَاة الله من كـــذبٍ وزرِ.[١٠٢]

فعداة: منصوبة على الشتم، و "سمّاعون" و "سمّاعين" على الرغم من التغيير في الإعراب فأحدهما مرفوعة، والأخرى منصوبة، إلا أنَّ المعنى لم يتغير، فكلاهما يَحْمِلُ ذماً وشتماً للمنافقين واليهود، ومبالغتهم في قبول سماع الكذب، ورغبتهم في الاستزادة منه.

٤- قراءة "أرجلكم" بالجر على الجوار:

في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾ (المائدة :٦).

قرأ الضحاك: (أَرْجُلِكُم) بالخفض.[١٠٣]

التوجيه: "أرجلكم" بالجر هذه القراءة فيها وجوه.

أحدها: أنها معطوفة على الرؤوس في الإعراب، والحكم مختلف فالرؤوس لها المسح، والأرجل لها الغسل، فهذا الإعراب يقال له الجر على الجوار وهو جائز لكثرته في القرآن والشِّعر، فمن القرآن قوله تعالى: ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾[١٠٤] على قراءة من جرَّ وهي معطوفة على قوله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾[١٠٥]، فالمعنى مختلف إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين، ومن الشِّعر: قال النابغة:

١٠٢- انظر: ديوان عروة ص٩٠ ومجالس ثعلب ص٤١٧. ويرد في اللسان ٥٣٠/٨ (سقوني النسء) مادة (نسأ). النسء : الخمر التي تزيل العقول، تكنفوه : أحاطوا به. العُدَاة : جمع عاد بمعنى العدو، فقد كان قوم امرأته قد احتالوا عليه، وسقوه الخمر حتى أجابهم إلى مفاداتها وكانت سبية عنده. الشاهد: نصب (عداه) على الذم، ولو رفع على القطع لجاز سيبويه. الكتاب ٧٠/٢.

١٠٣- معجم القراءات القرآنية ٦١١/٢.

١٠٤- (الواقعة :٢٢).

١٠٤- (الواقعة :١٨).

لم يبــق إلا اســيرُ غيرُ منفــلت أو مــوثق في حِبَــالِ القــدِّ مَجْنُــوبِ.[١٠٦]

والوجه الثاني: أنْ تكون هذه القراءة جراً "للأرجل" بجار محذوف تقديره: وافعلوا بأرجلكم غسلاً.

والتقدير الثالث: روي عن أبي زيد أنَّ العرب تسمي الغسل الخفيف مسحاً، ويقولون مسحتُ للصلاة، بمعنى غسلت أعضائي فهذا يقول أنَّ المراد بمسح الرجلين الغسل.[١٠٧]

قال الزجاج: "قال بعض أهل اللغة هو جر على الجوار، فأمّا الخفض على الجوار، فلا يكون في كلام الله، ولكن المسح على هذا التحديد في القرآن كالغسل"،[١٠٨] وجاء الجر على الجوار في لغة العرب كقول أمريء القيس: كــأنّ ثبــيراً في عــرانين وَبْــله كــبير أنــاس في بجــاد مُزَمّــل.

فمزمل : صفة لكبير فحقه الرفع ولكنه جر لمجاورته المجرور.

والنحاة إزاء الجر بالجوار فريقان: فريق يجيزه وفريق ينكره، قال سيبويه: "ومما جرى نعتاً على غير وجه الكلام: هذا جحر ضب خرب[١٠٩] فالوجه الرفع، وهو كلام أكثر العرب وأفصحهم، وهو القياس، لأن الخرب نعت الجحر والجحر رفع، ولكن بعض العرب يجره، وليس بنعت للضب، ولكنه نعت للذي أضيف إلى الضب فجره لأنه نكرة كالضب، ولأنه في موضع يقع فيه نعتاً للذي أضيف إلى الضب، فجروه لأنه نكرة

١٠٥- البيت من البحر البسيط ورد (مسلوب) انظر: ديوان نابغة الجعدي: ص٤٧. موضع الشاهد: (مجنوب) مجرورة (القافية مجرورة) ورد هذا البيت في شعراء النصرانية ص٦٥٤.

١٠٦- أبو الحق. المحرر الوجيز ١٦٣/٣. أبو البقاء. التبيان ١٣٥/١.

١٠٧- أبو إسحاق .معاني الزجاج ١٥٤/٢.

١٠٨- الكتاب ٤٣٦/١. والخصائص ١٩١/١.

كالضب، ولأنه في موضع يقع فيه نعتاً للضب، ولأنه صار هو والضب بمنزلة اسم واحد".[١١٠]

وانكر السيرافي وابن جني: "الخفض على الجوار، وتأولا قولهما "خرب" بالجر على أنه صفه "الضب"، وقال ابن جني: "الأصل "خرب جحره" ثم أنيب المضاف إليه عن المضاف فارتفع واستتر".[١١١] وممن أنكره الزجاج[١١٢] وأبو جعفر النحاس[١١٣] وأبو حيان.[١١٤]

ومن المجيزين له الفراء[١١٥] وأبو البقاء العكبري[١١٦] ومما حمل على الخفض على الجوار قراءة يحيي بن وشاب والأعمش قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[١١٧] حيث قرأ "المتين" بالجر.[١١٨]

والآخر: أنْ يكون وصفاً ل "ذو "فخفض على الجوار[١١٩] فالخفض على الجوار موجود في اللغة العربية ووجوده في القرآن الكريم وأشعار العرب دليل على ذلك والله أعلم..

١٠٩- الكتاب ٤٣٦/١.

١١٠- الخزانة ٣٢٣/٢.

١١١- معاني القرآن ١٥٣/٢.

١١٢- إعراب القرآن ٤٨٥/١.

١١٣- البحر المحيط ١٩٢/٤.

١١٤- معاني القرآن للفراء ٧٤/٢.

١١٥- التبيان ٣٣٥/١.

١١٦- (الذاريات : ٨٨).

١١٧- إعراب النحاس ٢٤٦/٣. الاتحاف ٨٤٠/١ - الكتاب ٤٣٦/١. والخصائص ١٩١/١.

١١٨- الكتاب ٤٣٦/١.

١١٩- الخزانة ٣٢/٢

١٢٠- الكشاف ٢٨٧/٤.

٥- الحمل على اللفظ والمعنى ومن ذلك

- قراءته "مِنْها" على التأنيث في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ﴾ (البقرة :٧٤).

قرأ الضحاك: "لما يتفجر منها الأنهار" بالتأنيث.[١٢٠]

التوجيه: جاء في البحر المحيط: "قرأ أبيّ والضحاك" منها الأنهار "وقرأ الجمهور "منه"[١٢١] فالقراءة الأولى حمل على المعنى وقراءة الجمهور على اللفظ لأنَّ "ما" لها هُنا لفظ، ومعنى، لأن المراد به الحجارة، ولا يمكن أن يراد به مفرداً لمعنى فيكون لفظه، ومعناه واحد إذ ليست المعنى: وإن من الحجارة للحجر الذي يتفجر منه الماء، وإنما المعنى للأحجار التي يتفجر منها الأنهار"،[١٢٢] فالأنهار من حيث هي جمع، يبعد في العادة أنْ تخرج من حجر واحد وإنما تخرج من أحجار، فلذلك ناسب مراعاة المعنى هُنا.[١٢٣]

واستحسن أيضاً السمين الحلبي قراءة الضحاك وفضلها على القراءة المشهورة حيث قال: "فلو كان في غير القرآن لجاز "منها" على المعنى وهذا الذي قرأ به: أبيّ بن كعب والضحاك".[١٢٤]

١٢١- معجم القراءات القرآنية ٢١٨/١. تفسير الضحاك ١٥٨/١.

١٢٢- قد ورد في معاني الفراء ٤٩/١. تذكير (منه) على وجهين فإن شئت ذهبت به : يعني (منه) إلى أنَّ البعض حجر وذلك مذكر، وإن شئت جعلت البعض جمعاً في المعنى، فذكرته بتذكير بعض كما تقول للنسوة ضربني بعضكن. انظر: إعراب النحاس ١٨٨/١.

١٢٣- البحر المحيط ٤٢٧/١ ورأى القرطبي أنَّ الضمير في قوله تعالى: (وإنَّ منها لما) راجع إلى القلوب لا إلى الحجارة. انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤٦٥/١.

١٢٤- البحر المحيط ٤٢٧/١.

١٢٥- الدر المصون ٢٦٤/١.

٥٠١- النتائج و الخاتمة

أما بعد: فإنه بعد أنْ تنقلنا في طيات هذا البحث ووصلنا في نهاية المطاف، فقد أبرز البحث العديد من النتائج المتنوعة منها:

- من خلال التعرف على شخصية الضحاك تبين أنه شخصية علمية ورعة موثوقة من قبل العلماء، من الطراز الواقف حياته للعلم، والذي نال درجات عليا، حيث تتلمذ على كبار العلماء من الصحابة والتابعين، لأنه ارتحل إلى مختلف البلدان والأمصار طلباً للعلم ونشرًا لَهُ حتى تخرج على يديه العديد من العلماء الذين خاضوا في مجال أشرف العلوم: تفسير القرآن الكريم وقراءاته.

- لم تعط كتب التراجم حياة أبي القاسم الضحاك حقها الذي ينبغي، فما ترجم له قليل من كثير.

- جلالة علم القراءات، وشرف منزلته لملازمته لكتاب الله تعالى عز وجل.

- القراءات الشاذة لا تجوز القراءة بها في الصلاة، ولكن يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب وبيان وجهها من حيث اللغة، والإعراب، واستنباط الأحكام الشرعية منها والاستشهاد بها في تفسير النص.

- قراءة الضحاك من القراءات الشاذة لأنها فقدت شرط التواتر أو أحد الشروط الأخرى، موافقة العربية ولو بوجه وموافقة الرسم العثماني.

- من السمات اللغوية لقراءة الضحاك ورودها على لغات غير مشهورة مثل قراءة "أمِهَ" في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ (يوسف:٤٥).

- وضع كلمة مكان كلمة مثل وضع التحسس موضع التجسس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾ (الحجرات:١٢).

ومن السمات النحوية لقراءة الضحاك:

١- معاملة الجمع كالفرد وإعرابه بالحركات بدلاً من الحروف في قراءته "سنون " بالرفع في قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً﴾ (الكهف:٢٥).

- قراءة الضحاك بالتنكير موضع التعريف زادت المعنى وضوحاً مثل قراءته "صراطاً مستقيماً" في قوله تعالى: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦).

- الجر على الجوار في قراءته "أرجلكم " بالخفض في قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة:٦) والجر على الجوار موجود في القرآن الكريم وفي شعر العرب

- الحمل على اللفظ والمعنى ومن ذلك قراءته "منها" بالتأنيث في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ يتفجر منه الأنهار﴾ (البقرة:٧٤) وقد استحسنها السمين الحلبي وفضلها على القراءة المشهورة.

تبين من خلال القراءات السابقة أنَّ الضحاك قد أحدث تغييراً نحوياً وذلك في قراءته) برفع سنون و ﴿ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ﴾ (الكهف:٢٥)، هذه القراءة على لغة من يلزم بعض ما ألحق بجمع المذكر السالم الواو وظهور الحركات على النون في الرفع والنصب والجر وهي شهيرة عند النحاة بلغة الماطرون"

وقد يغير بقراءته قاعدة فقهية كما في قراءة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ (المائدة:٦) بالجر ووفق هذه القراءة حكم على "الأرجل" بالمسح وهي تغسل، وروى عن أبي هريرة أن العرب تسمي الغسل الخفيف مسحاً، وإن أكثر التفاسير اهتماماً بذكر القراءات الشاذة وتوجيهها هو البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي والدر المصون والمحرر الوجيز.

٢٠٥- وأخيراً: فإن القراءات الشاذة التي يبدو للبعض أنها متروكة لها فوائد وأثار كبيرة في مجال اللغة وعلم التفسير، ففي مجال اللغة أثرت القراءات الشاذة على اللغة العربية وحافظت على كثير من لهجات العرب، والتي كان لها الأثر الكبير في تقوية اللغة العربية،

وفي مجال علم التفسير فإنها توسع المعنى وتوضحه، وتزيل كثير من الإشكال، فالقرآن الكريم – بقراءته خير حافظ للغات واللهجات. والفضل في ذلك يرجع إلى عناية القراء وتدقيقهم في الضبط وتخريجهم في التلقي حتى إنهم ليراعون اليسير من الخلاف ويلقونه ويدونونه.

قد تم هذا البحث بفضل الله عز وجل وأسأل الله أَنْ يجعله في ميزان حسناتي وأنْ يتقبله مني حسنة لوجهه الكريم خدمة لكتابه العظيم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- البنا. أحمد بن محمد. *إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر*. تحقيق:شعبان محمد إسماعيل. عالم الكتب .ط١. ١٤٠٧ه-١٩٨٧م.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد. *النشر في القراءات العشر*. تحقيق: علي محمد الضباع. دار الفكر. د.ت.
- الجمل.سلمان بن عمر العجيلي .*الفتوحات الإلهية*.دار إحياء الكتب العربية .دون ذكر الطبعة.
- ابن جني. أبو عثمان .*الخصائص*. تحقيق: محمد علي النجار. ط٣. الهيئة المصرية للكتاب ١٤٠٤-١٩٨٨م.
- ابن جني. أبو الفتح عثمان. *المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات* تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت .ط١ ١٤١٩.١٩٩٨م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. *الخصائص*. تحقيق: محمد علي النجار. ط٣. الهيئة العامة للكتاب. ١٩٨٨م.
- الجوزي .أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي البغدادي.*زاد المسير*. دار الفكر .ط١ ١٤٠٧.١٩٨٧م.
- ابن حجر العسقلاني. شهاب الدين .*تهذيب التهذيب* ط١ حيدر أباد. دار الفكر ١٤٠٤.١٩٨٤م.
- أبو حيان الأندلسي. محمد بن يوسف. *البحر المحيط*. دار الفكر ١٤١٢ه-١٩٩٢م.
- خير الدين الزركلي. *الأعلام تراجم الأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين*. تحقيق: عبد السلام هارون. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.ط ١٣.
- ابن خالويه. *مختصر في شواذ القران من كتاب البديع*. مكتبة المتنبي. القاهرة. مصر.د.ت.

- الذهبي. شمس الدين محمد بن أحمد .*ميزان الاعتدال في نقد الرجال* تحقيق: علي محمد البجاوي. دار إحياء العربية .عيسى البابي الحلبي. ط١ .١٣٨٢ه=١٩٦٣م .

- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد. *العبر في خبر من غبر*. تحقيق: صلاح الدين المنجد. مطبعة حكومة الكويت. د.ت.

- الزجاج. أبو إسحاق إبراهيم بن السري. *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب.ط١ ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

- الزركشي. بدر الدين محمد. *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة. بيروت. لبنان .ط٢. ١٣٩١ه-١٩٧٢م.

- الزركلي.خير الدين. *الأعلام* .تحقيق :عبد السلام. دار العلم للملايين بيروت.لبنان. ط١٣. ١٩٩٨م.

- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر.*الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل*. تحقيق: يوسف الحمادي. مكتبة مصر. ط١. د.ت.

- ابن سعد. *الطبقات الكبرى في الكوفيين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم*. دار صادر بيروت. بدون ذكر الطبعة.

- السمين الحلبي . شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد. *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. تحقيق :علي محمد المعوض.وجاد مخلوف جاد وزكريا عبد المجيد. دار الكتب العلمية. بيروتز لبنان.ط١ ١٤١٤ه-١٩٩٤م.

- سيبويه. أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر. *الكتاب*. تحقيق: عبد السلام هارون.دار الجيل. بيروت ط١.

- السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن. *الإتقان في علوم القرآن*. تحقيق: أبو الفضل إبراهيم. مكتبة دار التراث.ط٣. ١٤٠٥ه-١٩٨٥م.

- الضحاك .أبو القاسم. *تفسير الضحاك* . تحقيق: محمد بسكري أحمد. دار السلام. ط١. ١٤١٩-١٩٩٩م.

- عبد الفتاح القاضي. *القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب*. دار إحياء الكتب العربية. د.ت.

- ابن عطية الأندلسي. أبو محمد عبد الحق .*المحرر الوجيز*. تحقيق: عبد السلام الشافي محمد. دار الكتب العلمية. ط١٤١٣.٥١.١٩٩٣.

- العكبري. أبو البقاء. *إعراب القراءات الشواذ*. تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز. عالم الكتب ط١. ١٤١٧ه.

- العكبري. أبو البقاء . *التبيان في إعراب القرآن*. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط١ .١٤١٠ه. ١٩٩٥م.

- ناجي، فائزة فرج احمد. *أبو القاسم الضحاك والتوجيه النحوي والصرفي لقراءته*. رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير. ٢٠٠٧. طرابلس ليبيا.

- الفراء. أبو زكريا يحي بن زياد. *معاني القرآن*. تحقيق: جامعة أم القرى. ط١. ١٤٠٩ه-١٩٨٨م.

- الفيروز بادي. مجد الدين محمد بن يعقوب. *القاموس المحيط*. المؤسسة العربية. بيروت. لبنان.

- القاضي. عبد الفتاح. القراءات *الشاذة وتوجيهها من لغة العرب*. دار إحياء الكتب العربية.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. ط٢. ١٩٧٩م.

- مفلح وشكري ومنصور، محمد أحمد، أحمد شكري، محمد خالد. *مقدمات في علم القراءات*. دار عمار الأردن. ٢٠٠١ه. ط١.

- مكرم .عبد العال سالم. وأحمد مختار عمر . *معجم القراءات القرآنية* . عالم الكتب. ١٩٩٧م.

- مكي. أبو محمد بن أبي طالب . *الإبانة عن معاني القراءات*. تحقيق: محي الدين رمضان. دار المأمون للتراث. دمشق. ط١ .١٣٩٩ه-١٩٧٩مز.

- المخزومي. مهدي. *مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة و النحو*. دار المعرفة. بغداد. ١٣٧٣ه- ١٩٥٥م.

- المزي. جمال الدين أبو الحجاج يوسف .*تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق: بشار عواد. مؤسسة الرسالة. ط١. ١٤١٣ه- ١٩٩٢م.

- النحاس. أبو جعفر. *معاني القرآن الكريم* .تحقيق: محمد علي الصابوني. جامعة أم القرى. ط١. ١٤٠٩- ١٩٨٨م.

- النحاس. أبو جعفر. *إعراب القران*. تحقيق: زهير غازي زهاد. عالم الكتب. مكتبة النهضة. ط٢. ١٩٨٥م.